● سيرة تنهيد

## شهيد الدفاع عن المقدسات.. حاتم حمادة

**الوفاق /وكالات -** "هو ابن المقاومة الإسلامية التي التحق بها وهو شابّ، وشاب فيها حتى الشهادة"، وفق ما قال فيه الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله (حفظه الله)، الى أن طغى اسمه العسكري "الحاج علاء" على اسمه الحقيقي حاتم حمادة، فـ"قليلون الذين يعرفون اسمه الحقيقي حتى داخل المقاومة وداخل الحزب".

### الشخصية المتواضعة والمقدامة

كان صاحب شخصيّة نموذجيّة في بناءِ الذات، بالتوكّل على الله (سبحانه وتعالى) ووضوح الهدف. وقد برزت فيه صفتان مهمّتان في القيادة؛ الإنسانيّة والابتكار. فمنذ أيّام الجامعة، حيث كان مسؤول التعبئة التربويّة، بدا أنّ عمله الدؤوب لبناء روحيّته وثقافته، امتدّ إلى رفاقه، فهيّأ الكثير من الأشخاص للعمل المقاوم، فهذا هو طريقه. كان يُسارعُ للالتحاق بالجبهة، فتَحيُّن الفرص للبقاء هناك، زاد من تعطّشه للجهاد، وكيف لا يكون مشتاقاً إلى الجبهة وهو الذي تعلّقت روحه بالإمام الخمينيّ (قدس)، فكان ثائراً متحمّساً مقداماً، وكان متواضعاً، فتآخى مع المجاهدين وتلاحم معهم. وقد رُفّع خلال سنوات طويلة من الجهاد، حتّى صار نائباً لقائد العمليّات العسكريّة، إلّا أنّه بقي "علاء" نفسه، بزهده ومحبّته وطيبته.

### من الجامعة إلى الميدان

أخذه اختصاصه الجامعي إلى سلاح الدفاع الجوي وتحمّل مسؤولية هذا السلاح في الجنوب قبل عام ٢٠٠٠، وبعد التحرير كان الشهيد علاء مسؤولاً للدفاع الجوي في الجنوب. وفي العام ٢٠٠٦ خلال العدوان الإسرائيلي على لبنان كان مسؤولاً للدفاع الجوي في لبنان ويتواجد في كل المواقع.

عندما بدأت الأحداث في سورية وبدا أن الخطر يقترب وخصوصاً في منطقة القصير والقلمون والحدود الشرقية، كان الشهيد علاء من أوائل القادة الذين حضروا في الميدان، ومنذ أن ذهب لم يغادر الميدان، هناك كان من بين القادة الأساسيين الذين أداروا المعركة وقاتلوا فيها وحضروا في الخطوط الأمامية.

### قائد مقر القلمون

في القلمون، معقل تفخيخ السيارات التي أرسلتها الجماعات الإرهابية الى مدن البقاع والضاحية في العاصمة بيروت، حضر الحاج علاء في الصفوف الأمامية وفي السنوات القليلة الماضية كان هو المسؤول وقائد مقر منطقة القلمون- الزبداني في حراسة الحدود الشرقية للبنان.

### العروج الملكوتي

بعد تحرير أغلب المناطق من سيطرة التكفيريّين، حان وقت المواجهات في حلب. وهناك، خاض الشهيد معركة تحرير مساكن ١٠٧٠ شقّة. وفي السادس عشر من شهر تشرين أول / اكتوبر من العام ٢٠١٦ م استخرج صدقة وقال: "يا شباب، القمر بدر، وهذه الليلة ليلتي"، ثمّ صلّى بهم لأوّل مرّة. ومشى في مهمّته التي أنهاها لغمٌ داس عليه؛ لتتكشّف صفحات حياته التي أحاطها بسرّيّة مطلقة، والتي قرأها الأمين العامّ لحزب الله سماحة السيّد حسن نصر الله (حفظه الله) في نعيه له.

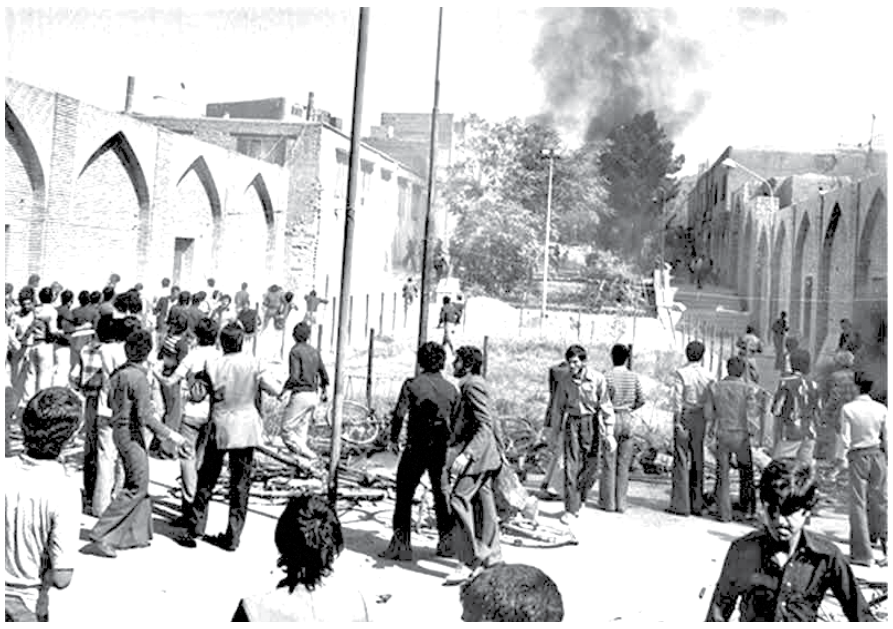

شرارة حرق مسجد «الجامع» في كرمان

# أرقت النظام البهلوي وحرقت أركانه

**الوفاق /** شكلت حادثة حرق مسجد "جامع كرمان" على يد النظام البهلوي سبباً رئيسياً لإشعال نار الثورة في المحافظات والمدن الإيرانية الأخرى، والتي أتت على إثر ارتكاب النظام البهلوي مجزرة في حق المواطنين العزل، فقد أطلق النار على الناس في ساحة ژاله في العاصمة طهران، والتي استشهد فيها عدد كبير من الأشخاص، وكان لها انعكاس واسع في المدن الإيرانية المختلفة.

### مشاركة كبيرة رغم القلق من حصول إعتداءات

أقيم تخليداً لذكرى هؤلاء الشهداء مراسم تشييع وخُطب في معظم المساجد، وأقيم تجمع تذكاري لهم في مسجد الجامع بدعوة من رجال الدين في المدينة، ذهب الناس بأعداد كبيرة إلى المسجد منذ ساعات الصباح الباكر، وامتلأ المسجد بجمهورٍ غفير. وحضر تلك المراسم بالإضافة إلى الأعداد الكبيرة من شرائح المجتمع المختلفة، رجال دين بارزين في كرمان، وعلى رأسهم آية الله صالحي، وفي الجهة الأخرى، حاول عملاء النظام تنفيذ حيلة لقمع انتفاضة الشعب وتجمعهم السلمي عبر جمع عدد من المأجورين في مسجد الصفا وتقديم الوسائل لهم من عصي وهراوات لقمع انتفاضة الشعب مع تزويدهم بكل التعليمات الضرورية لتنفيذ مخططهم. أثارت الأجواء العسكرية السائدة في المدينة، وطريقة تنظيم هؤلاء الأشخاص، والأدوات والمعدات المجهزة التي تسلحوا بها الخوف والرعب في نفوس الأهالي، الذين توجسوا شراً وتوقعوا حصول أحداث غير سارة.

وعلى الرغم من الظروف التي عاشتها المدينة، إلا أن مراسم التشييع في المسجد بدأت كالمعتاد، ويومها تعمدت بعض العناصر المتنفذة تأجيج الأجواء القلقة ونقل الأوضاع إلى داخل المسجد، ورغم المخاوف والتهديدات، تعمد منظموا الاحتفال الاستمرار بإقامته وواصلوا تنفيذ برنامجهم معلنين استعدادهم بعدم السماح بأي هجوم على المسجد.

### يوم الحادثة

في الساعة الثامنة من صباح يوم ١٦ اكتوبر / تشرين أول من العام ١٩٧٨م اجتمع في المسجد العديد من الأشخاص من الفئات الإجتماعية المختلفة، للاحتفال بتأبين الشهداء والاستماع إلى كلام أحد رجال الدين.

وأثناء إلقاء الخطيب السيد "صمداني" كلمته ومع ترديد شعارات مؤيدة للإمام (قدس)، دخلت فجأة مجموعة من الغوغاء المؤيدين للنظام البهلوي، والذين ذكر تقرير لمنظمة السافاك أن عددهم كان يبلغ ألف شخص، إلى المسجد بالهراوات والقضبان الحديدية وبالطبع بدعم من ضباط الشرطة، وهاجموا الناس وهم يرددون شعار "البقاء للملك". كما أشعل المهاجمون النار في السيارات المتوقفة أمام المسجد قبل دخولهم إليه. وأنهالوا على أهالي كرمان بالضرب بالهراوات والسلاسل وقفازات الملاكمة والسكاكين.

### إحراق المسجد وترويع الأهالي

أصيب في الهجوم، مئات الأشخاص بجروح متفاوتة بمن فيهم آية الله "صالحي كرماني"، عالم الدين البارز في المدينة، وسيد "محمد خوشرو"، سيد "جواد نيشابوري"، "لبيني صمداني"، سيد يحيى جعفري ، الشيخ "عباس شيخ الرئيسي"، الشيخ "عباس بور محمدي"، والشيخ "محمد حسين موحدي كرماني" واستشهد خمسة أشخاص. بعد تنفيذهم الإعتداء الإجرامي، وبعد خروج الأهالي من المسجد، جمع المهاجمون أثاث المسجد وسجاده ومصاحفه وأضرموا فيها النيران.

ولم يكتف هؤلاء المهاجمون بالكم من المآسي والجرائم، واستمرار لأعمالهم قاموا بمهاجمة ونهب المحلات التجارية المملوكة لأهل المدينة المتدينين أو صور الإمام (قدس) التي تم تركيبها خلف نوافذها، وأضرموا فيها النيران، واستمر الوضع حتى وقت متأخر من الليل.

هذا وقد أرسل آية الله "صالحي كرماني" رسالة مفتوحة إلى آية الله الشيرازي يوضح له فيها ملابسات الحادثة، فيقول: "تجمع أكثر من عشرين ألف شخص في مسجد الجامع في الساعة الحادية عشر صباحاً حداداً على شهداء ساحة ژالة بطهران، وأثناء إلقاء الخطيب لكلمته، وبينما كان الناس يجلسون في المسجد في هدوءٍ تام وصمت من دون أي شعارات، قام عدد من المشردين المسلحين والمستأجرين من قبل عملاء النظام بإشعال النار في سيارات الناس والدراجات النارية والدراجات خارج المسجد ودخلوا إليه وهم يلقون بالغاز المسيل للدموع داخل صحن المسجد ما أدى لإختناق الحضور، واعتدوا على الجميع بشدة ولم يسلم حتى الأطفال الصغار والرضع، وقتلوا علماء الإسلام، وشتموهم بأبشع الألفاظ وحطموا الأبواب والنوافذ وأضرموا فيها النيران مرة أخرى، وتعرضوا للفارين من المسجد بالضرب المبرح ما تسبب بإصابات مختلفة لهم، ونزعوا الحجاب عن رؤوس النساء. وأسفر الحادث عن مقتل وجرح عدد من الأشخاص، ثم دخل المهاجمون الشارع والسوق بدعم وإشراف الضباط وأضرموا النيران في العديد من المحلات التجارية بعد النهب.

### رعب وهلع للنظام الحاكم جراء الحادثة

كانت الكارثة إجرامية لدرجة أنها تسببت في موجة من الانتفاضات والمظاهرات في جميع أنحاء البلاد، وكان النظام مرعوباً لدرجة أنه أعلن عن نيته بإجراء تحقيق في الحادثة. واتخذ العلماء موقفاً موحداً في جميع أنحاء البلاد. أدان آية الله "صدوقي" من يزد، وآية الله "يثربي" من كاشان، وآية الله "قاضي" من تبريز، وعلماء الدين المناضلين من العاصمة طهران، وآية الله "كلبايكاني" ، وآية الله "مرعشي نجفي" وآية الله "شيرازي" من مدينة مشهد المقدسة والعديد من العلماء جريمة النظام عبر إصدار تصريحات وبرقيات ورسائل، كما أقاموا العديد من مراسم تخليد لشهداء الحادثة التي أثبتت التحقيقات فيها وفق بيان جمعية الدفاع عن حقوق الإنسان الإيرانية بأن مؤامرة كرمان دُبرت في مكتب المحافظ بحضور مسؤولين حكوميين.

### موقف الإمام الخميني (قدس) من الحادثة

قال الإمام الخميني(قدس) في كلمة ألقاها في باريس للإيرانيين عن الحادثة: "في كرمان، ارتكبوا الجريمة. دخلوا إلى المسجد، وأصابوا مجموعةً من الناس بالاختناق بالغاز، وقتلوا مجموعة من الأطفال والرجال والنساء والشيوخ، وأشعلوا النار في المسجد وكل شيء. ثم دخلوا السوق وأشعلوا فيه النار ونهبوه. الآن يقولون فقط إنه يجب أن نرسل المشاركين بالحادثة للتحقيق ليتضح من فعل هذا الشيء ... أرسلوا الشخص الذي أرسلهم للتحقيق، الملك يريد معاقبة هؤلاء القساة الذين فعلوا ذلك! أنت من يجب أن تعاقب".

انتشرت أثار الحريق الذي أشعله النظام البهلوي في مسجد كرمان الكبير إلى مختلف المناطق الإيرانية مشعلةً فيها الثورة، لدرجة أن الحادثة تغلغت في أعماق النظام الذي لم يشهد بعد ذلك يوماً هادئاً. ختاماً لم يستفد النظام من تنفيذ المؤامرة الوقحة البغيضة للهجوم على المسجد الجامع وإضرام النار في المحلات التجارية وممتلكات الناس، والتي لم يكن لها سوى بث الرعب في قلوب الناس، سوى إثارة عاصفة الغضب باتجاهه، واعتبر الإمام الخميني (قدس) في رسالة، أن هذه التصرفات نتيجة لهجمات جنونية.

ومنذ اليوم التالي للحادثة، بدأ أهالي كرمان في فضح جرائم ومآسي عملاء النظام ورفعوا صرخاتهم الاحتجاجية أكثر، واشتدت التحركات الشعبية، وواصلت العديد من الإدارات والمنظمات التي كانت مضربة عن العمل اعتصاماتها واستمرت في الإضراب. وانضم المضربون وآخرون ما زالوا نشطين إلى الحركة الشعبية الاحتجاجية بعد الحادث معتبرين اللامبالاة غير مقبولة.

وكانت جميع الطبقات حاضرة في التحركات الإحتجاجية وتحركت كل منها بطريقة ما، وعلى رأس هذا التيار كان مجتمع رجال الدين في كرمان بقيادة آية الله "صالحي".

لقد مر خمسة وأربعون عاماً على الحادثة ، وبعد مرور سنوات عديدة على ذلك اليوم المرير، لم ولن ينس أحد ذلك اليوم الدامي لمسجد الجامع التاريخي في كرمان، وسيظل شعب كرمان وإيران يتذكران تاريخه إلى الأبد، وسيُكرم أسماء وذكرى شهيدي الحادثة الشهيدين "محمد باقدرت " و"غلام رضا يزدان شناس". وأضحى شعار ذلك اليوم، مسجد كرمان الكبير، كتاب القرآن، الشعب المسلم، الشاه أحرق مسجد كرمان، الشعار الوطني للشعب الإيراني.

> بعد مرور خمسة وأربعون عاماً على الحادثة، لم ولن ينس أحد ذلك اليوم الدامي لمسجد الجامع التاريخي في كرمان، وسيظل شعب كرمان وإيران يتذكران تاريخه إلى الأبد

● كتب تاريخية

# كتاب «معالم مدرسة الشهيد سليماني»

الوفاق / وكالات

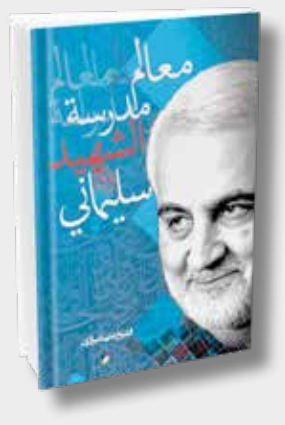

كتاب "معالم مدرسة الشهيد سليماني" هو النسخة المترجمة عن كتائب "خصائص مدرسة الشهيد سليماني" للكاتب الشيخ علي شيرازي، ممثل السيد علي الخامنئي(حفظه الله) في قوة القدس التابعة للحرس الثوري الإيراني، والكاتب كان صديقًا للشهيد سليماني منذ عام عام ١٩٨٠م، وقد استند في كتابه إلى كلام الشهيد سليماني وذكرياته وفكره.

في بداية الكتاب يؤكد الكاتب على أن الحاج قاسم سليماني، هو مدرسة. لقد دارت هذه الكلمة على الألسن، عندما قال الإمام الخامنئي(حفظه الله) في إحدى خطب صلاة جمعة بطهران: "علينا ألا ننظر إلى شهيدنا العزيز الحاج قاسم سليماني على أنه فرد، بل علينا أن ننظر إليه كمدرسة. علينا أن ننظر إلى شهيدنا القائد العزيز على أنه مذهبٌ، على أنه نهجٌ وعلى أنه مدرسة للتعلم، فلننظر إليه بهذه النظرة".

المدرسة الفكرية، هي بناءٌ فكري شامل ومتجانس، وهي بما تقدّمه من رؤية كونيّة ومن برامج، تقود البشرية نحو كمالها وغايتها. يقول العلامة مرتضى مطهري في توضيحه لمصطلح المدرسة: «المدرسة تعني الحاجة لنظرية شاملة ولمشروعٍ فكري جامع ومتناسق ومنسجم، هدفه الأساسي هو الكمال الإنساني وتحقيق السعادة الجامعة، ويجب أن يُحدّد فيه الخطوط الأساسية والمناهج، ما ينبغي وما لا ينبغي، الحسنات والسيئات، الأهداف والوسائل، الاحتياجات والمشاكل والحلول، والمسؤوليات والتكاليف، وأن تكون منبعَ إلهام التكاليف والمسؤوليات لجميع الأفراد".

فالإسلام هو مدرسة، ومدرسة الإسلام هي نظرية انتصار الإنسانية على الحيوانية، والعلم على الجهل، والعدالة على الظلم، والمساواة على التمييز، والفضيلة على الرذيلة، والتقوى على الانحلال، والتوحيد على الشرك. وبرؤية كهذه، فإن الإسلام العزيز هو مدرسة شاملة ذات نظرة واقعية.

وقد اهتمّت المدرسة بجميع جوانب الحاجات الإنسانية، بما فيها الدنيوية والأخروية، الجسدية أو الروحية، العقلية أو الفكرية، وبما فيها الأحاسيس والمشاعر، والحاجات الفردية أو الاجتماعية.

مدرسة الإمام الحسين(ع)، مدرسة الإمام الصادق (ع) ومدرسة الإمام الخميني(قدس)؛ استلهمت جميعها من مدرسة الإسلام. تُعد مدرسة الإمام الخميني (قدس) فرعًا لمدرسة الإمام الحسين(ع)، ومدرسة الشهيد سليماني هي فرع لمدرسة الإمام الخميني(قدس).

الكتاب شمل الإحاطة والتعريف بمدرسة الشهيد سليماني بعد إشارة إجمالية لمدرسة الإسلام المحمّدي الأصيل ولمدرسة الإمام الحسين(ع)، وبين معالم مدرسة الإمام الخميني(قدس)، وبتبيين كل مَعْلم من معالم مدرسة إمامنا العظيم، حاول الكاتب تطبيق معالم مدرسة الشهيد سليماني على مدرسة الإمام الخميني (قدس). كما يُبين الكاتب أن الشهيد سليماني خطط تحت قيادة الإمام الخامنئي(حفظه الله)، بحيث جعل قدرة أميركا ونظام الكيان المؤقت في المنطقة والعالم في طريق الهزيمة، وأخذ قوات تعبئة الإسلام العالمية إلى مقربة من قلب الاحتلال، وأشار إلى أن المعالم التي ذكرت في الكتاب هي بعض معالم مدرسة الشهيد سليماني وأهمها "ذلك أنه لا يمكن تبيين جميع المعالم، التي يضيق صدر القارئ بها". على أمل أن يصل هذا الكتاب إلى مرحلة كماله، وأن يتمكن من تقديم هذه المدرسة بصورةٍ أبهى، حتى يغدو الشهيد أسوةً لأجيال شباب العالم الحالي والآتي، بأكثر مما هو عليه اليوم.